

نظرية الزهد من وجهة نظر نهج البلاغة بناء على النظرية المتجذرة

محمد مهدي شاهمرادی فریدونی^{1*}، رقية حبيب بور غودرزی²

تأريخ القبول: 1444/08/14

تأريخ الاستلام: 1444/01/14

1. أستاذ مساعد في قسم علوم القرآن والحديث، جامعة مازندران، بابلسر، إيران

2. ماجستير في قسم علوم القرآن والحديث، جامعة مازندران، بابلسر، إيران

Asceticism theory in Nahj-ul-Balaghah based on grounded

Mohammad mahdi. Shahmoradi Fereiduni^{*1}, Roghayeh Habibpour Goudarzi²

Received: 2022/08/12

Accepted: 2023/03/07

1. Associate Professor of Qur'an and Hadith Sciences, University of Mazandaran, Babolsar, Iran

2. M. A. in Qur'an and Hadith Sciences, University of Mazandaran, Babolsar, Iran

10.30473/ANB.2024.66537.1350

Abstract

Asceticism is a conscious effort to break away from transitory attachments and lighten oneself in order to walk the path of perfection faster. Some people, contrary to the above meaning, have interpreted asceticism as the meaning of leaving the world, sitting in the corner of solitude and depriving oneself of worldly blessings. Therefore, need to know to the correct understanding of the concept of asceticism and ascetic life becomes very important. Many researches happened from asceticism, but the presentation of a model based on Nahj-ul-Balaghah has not been considered. Asceticism is among the concepts that are clearly mentioned in Nahj-ul-Balaghah. In order to reach nearness to God and achieve the position of seeker of God, man needs to follow a model that he himself has walked on this path. The present research, using the grounded theory, an attempt was made to study the concept of asceticism in Nahj-ul-Balaghah as a source of achieving a model. The analysis of the data showed that the categories of humility before the Creator, knowledge and hereafterism as causal factors, and piety and imitation of divine parents and self-control, not attachment to other than God, avoiding worldliness and aversion as background factors and stinginess, greed, profusion, extremes, dissatisfaction and the vile as intervention factors and self-restraint, frugality, contentment and patience as a strategy and happiness and easy audit, closeness to God and strengthening of religiosity are the consequences of asceticism in Nahj-ul-Balaghah. The central category is "Reluctance to the world", which includes the above categories.

Keywords: Asceticism, Nahj-ul-Balaghah, Imam Ali, Grounded Theory.

الملخص

يُقَالُ الزهد جهداً واعياً يهدف إلى نيل التعلقات والتعودات العابرة وتخفيف أعباء الكاهل بهدف تسريع السير في طريق الكمال؛ إلا أنه وخلافاً للمعنى المذكور، لقد اعتبر بعض الناس أن الزهد يعني ترك الدنيا واعتماد العزلة وحرمان النفس من النعم الدنيوية. إذن تحظى ضرورة المعرفة الصحيحة لمذلول الزهد والحياة الزهدية بأهمية بالغة. أما الأمر الذي يُهْتَمُّ به على الصعيد الإسلامي فيما يتعلق بالزهد فهو ما استُمدَّ من المعتقدات، أي ما أُسِّسَ على القرآن وأقوال المعصومين. ففي هذا الإطار، يحتوي نهج البلاغة على نصوص وحكم عديدة. لقد تم إعداد دراسات عديدة حول الزهد، ولكن لم يول الاهتمام بتقديم نظرية قائمة على ما أورده نهج البلاغة في هذا المجال. فعلى ذلك وفي هذه الدراسة، وباستخدام منهج النظرية المتجذرة، تمت دراسة مفهوم الزهد في نهج البلاغة كمصدر للوصول إلى نظرية في هذا الموضوع. فأظهر تحليل البيانات ودراستها أنّ موضوعات الخشوع أمام البارئ والمعرفة والميل إلى الآخرة، تُعدُّ عوامل سببية للزهد، وعدم التعلق بغير الله، والتقوى، وكبح النفس، والاقتداء بأولياء الله، وتجنب حب الدنيا تُعدُّ عوامل تمهيدية للزهد، كما أنّ البخل، والطمع، والإسراف، والإفراط والتفريط، وعدم الرضا عن الحياة، عوامل معترضة، وكذلك تُعدُّ ضبط النفس والتقشف والرضا أو القناعة والتصبر من استراتيجيات الحصول على الزهد، وتحقيق السعادة والحاسية السهلة، والتقرب إلى الله وتعزيز التدين، تُعتبر من وجهة نظر نهج البلاغة نتائج مترتبة على الزهد. الموضوع المحوري لهذه الدراسة هو "الرغبة عن الدنيا" الذي يشمل ما تقدم ذكره من المواضيع.

الكلمات الدلالية: الزهد، نهج البلاغة، الإمام علي (ع)، النظرية المتجذرة.

المقدمة

البلاغة، من المهم والضروري جداً الانتباه إلى حدود الكلام وجغرافية الكلمة. (حاجي خاني وآخرون، ١٣٩٥: ٩٠).

مشكلة البحث

لقد تمت التوصية بالزهد كثيراً في التعاليم الدينية وكلام المعصومين والمفكرين الإسلاميين. إنَّ عدم المعرفة الصحيحة بهذا المصطلح الحيوي [مصطلح الزهد] قد أدى إلى كثير من التجاوزات، وألحق أضراراً جسيمة بمختلف الأفراد والمجتمعات (حسيني كوهساري، ١٣٩٧: ١٢). إنَّ الزهد الأصيل والحقيقي في التعاليم القرآنية يعني أسلوب الحياة التي يسيطر فيها الإنسان على الأشياء المادية من أجل منع التبعية والأسارة في زفانة الشؤون المادية، فبالتالي الابتعاد عن التطور العقلي والروحي. في هذه الرؤية، بدلاً من أن يقتل الإنسان نفسه، يجب أن يكبحها، وعلى هذا الأساس فإن الأشياء المادية ليست هدف الإنسان، بل تصبح وسيلة لتطوره (آبادي خسروقي، ١٣٩٥: ٢). والذي يهتم في الإسلام حول الزهد هو أنه مستمد من الاعتقادات، أي أنه مبني على القرآن وكلام المعصومين. ويحتوي نهج البلاغة على الكثير من النصائح والحكم في هذا الشأن. هناك الكثير من البحوث عن الزهد إلا أنه لم يتم تقديم نظرية على أساس نهج البلاغة. لذلك، في هذا البحث، وباستخدام المنهج المتجذر، تمت دراسة مفهوم الزهد في نهج البلاغة كمصدر للحصول على النظرية أعلاها. أما سؤال البحث هو: ما هو نظرية الزهد في نهج البلاغة من وجهة نظر الإمام علي (ع)؟ يهدف هذا البحث إلى الحصول على نظرية الزهد من وجهة نظر الإمام علي (ع) في نهج البلاغة.

خلفية البحث

هناك الكثير من الباحثين الذين قاموا بدراسة موضوع الزهد في المناهج والأهداف المختلفة، منهم: محسن على نجمي (١٣٧٧) بحث بعنوان: «الزهد في كلام المعصومين (ع)» حيث قام الباحث بدراسة الزهد ومظاهره الموضوعية على ضوء المنهج الوصفي التحليلي.

إنَّ الزهد من أهم الفضائل الأخلاقية التي جاء الكثير من الكلام عن أهميتها وفضلها في آيات القرآن وأحاديث المعصومين (ع). الزهد هو من الصفات والملكات النفسانية وموضوعها هو الدنيا. في الواقع فإن برنامج الدين عبارة عن العلاقات الإنسانية مع الظواهر المادية والشؤون الدنيوية. (آبادي خسروقي، ١٣٩٥: ١) ومن مصاديق العبادة هو التقوى والزهد. ترك المحرمات هو فن الريانين، ولكن الأجدر بالفن هو الامتناع عن المذات المشروعة من أجل الوصول إلى المستويات الروحية؛ لأنَّ دوسن الطمع وترك الدنيا والأناية يسمى زهداً إسلامياً إذا كان من أجل الوصول إلى مرضاة الله وتنفيذ التعاليم السماوية، وإلا فهو زهد نفساني. (شفيغ مازندراني، ١٣٨٨: ١٥٦). الزهد هو الميزة الحقيقية الوحيدة للإنسان والعامل الذي يوصل الإنسان إلى السعادة الحقيقية؛ أي الحياة الطيبة والأبدية بجوار رحمة الله، وهو لا يؤفر سعادة الإنسان في الآخرة فحسب، بل يضمّن سعادة الدنيا أيضاً. (مرادي، ١٣٨٣: ٩).

ضرورة البحث وأهميته

الزهد هو جهد واع للانفصال عن العلاقات العابرة وتخفيف النفس للسير في طريق الكمال بشكل أسرع ولكن خلافاً للمعنى المذكور أعلاه فقد اعتبر بعض الناس الزهد بأنه هو ترك الدنيا والانعزال عن الناس وحرمان النفس من النعم الدنيوية. (حسين آبادي فراهاني، ١٣٩٦: ٣). لذلك، تصبح ضرورة الفهم الصحيح لمفهوم الزهد والحياة النسكية أمراً في غاية الأهمية. إنَّ البحوث عن الزهد كثيرة جداً، لكن لم يتم النظر في تقديم نموذج من نهج البلاغة. الزهد من أكثر المفاهيم شيوعاً في نهج البلاغة، ويمكن القول إنَّه أكثر تكراراً بعد عنصر التقوى. (خضري، ١٣٩٧: ٩٤). ومن أجل الوصول إلى القرب من الله والحصول على منزلة السالك إلى الله، يحتاج الإنسان إلى أن يتبع النمط الذي سار عليه هو نفسه في هذا الطريق. بطبيعة الحال، وللحيلولة دون وهم التطرف في موضوع الزهد والانعزال عن الدنيا في نهج

والحياة البسيطة في الحياة الفردية والاجتماعية سيؤدي إلى ظهور أعمال مؤثرة ورئيسية تكون أساس النمو الفردي والاجتماعي. ومن هذه الآثار هي: قبول الحق والالتزام به، النمو في الدنيا والآخرة، راحة البال، النمو الفكري والسلوكي، التعرف بعبوب العالم، النمو العملي، عزة النفس، نمو السلطة والقوة، محبة المؤمنين، نمو الهدى والمعرفة والإرشاد، النمو الشامل في جميع المجالات، نمو الحكمة والبصيرة، نمو الاعتقاد والقول والسلوك، فهم حال المحروم، النمو النفسي للمحرومين، والنمو الأخلاقي للزاهدين.

حبيب حاتمى كنبود و رحمان أبوالحسنى ووحيد مرادى (١٣٩٥) في بحث بعنوان «تقديم الزهد ومكوناته من وجهة نظر المعصومين (ع) والصوفية» هم يعتقدون أنّ الزهد من المباحث الهامة في الفكر الإسلامي ومن المبادئ الرئيسية من وجهة نظر الصوفية. لقد قام هذا البحث على ضوء المنهج الوصفي التحليلي بدراسة الزهد والزهدية ويقارن آراء المعصومين (ع) بآراء الصوفية. يعتقد الكثيرون أنّ التصوف هو الزهد المتكامل ويعتقدون أنّ الصوفية اهتموا بالزهد لأنهم يرون أنّ مسار السلوك لن يتحقق إلا من خلال الابتعاد عن الدنيا والرغبة عنها. لهذا السبب، إنّ أركان الزهد عندهم هو: القيام بالأعمال العبادية برغبة قلبية، والكلام الصافي الذي لا طمع فيه، والعزة من دون الرئاسة، والانعزال عن الدنيا والتجنب عن المال والكلام والنوم والأكل. ومن وجهة نظر المعصومين (ع) فإنّ الزهد يختلف عما يعتقد الصوفية، ولكن يمكن القول إنّ الزهد عند أهل الصوفية قريب جداً من حقيقته في أقوال النبي (ص) وأهل بيته بل قد يكون تعريف الصوفية للزهد هو نفس تعريف النبي (ص). إلا أنّ هناك اختلافات حول الزهد لدى الصوفية، بحيث يؤدي أحياناً إلى ترك ضروريات الحياة؛ بحيث يبدو كأنّ الدنيا عدو لهم، أما في كلام المعصومين (ع) إنّ الاهتمام بمحاجات الحياة وضرورتها أمرٌ هام جداً، لكن هذه الاختلافات لم تكن واسعة وعميقة بحيث يكون زهد الصوفية منفصلاً عن زهد المعصومين (ع).

نرجس اكبرى كلهرى (١٣٩٥) في بحث موسوم بـ

والزهد عنده يعني عدم الاهتمام بالدنيا والاكتفاء بما بقدر الضرورة. والغرض من المظاهر الموضوعية للزهد في الأخلاق الفردية هو تجسيد هذا المعنى نفسه، حيث يمكن رؤية الزهد في جميع جوانب حياة الإنسان ويمكن أن يتجلى الزهد في الأخلاق الفردية في مجالات مختلفة كالانعزال عن الدنيا، والتحرر من عبودية المادة، والزهد في المأكل والملبس، والزهد في التمتع بالملذات. وفيما يتعلق بالمظاهر الموضوعية للزهد في الأخلاق الاجتماعية، يرى أن أهم المحاور التي يجب معرفتها هو تجنب التفاخر في التعامل مع الناس، والحفاظ على كرامة الإنسان، والحضور الفاعل في المجتمع ومساعدة المحتاجين تحت عنوان الكرم والمساواة. ويعتبر الباحث أنّ الزهد في الأخلاق السياسية له مظاهر مثل بساطة العيش، ومراعاة العدل، والزهد في الطموح، والتعاطف مع الشريحة الضعيفة من الناس. وبشكل عام، فإنّ مظاهر الزهد الموضوعية عنده يعني الأفعال والسلوكيات التي صدرت عن رجال الدين بناءً على التفكير الزهدي

شهناز عزيزى (١٣٨٩) في رسالتها الموسومة بـ «منهجية الإمام علي (ع) في التربية الزهدية» عبرت عن أنّ الزهد لا ينحصر في عصر محدد، وله قيمة ذاتية. إنّ أساليب الإمام علي (ع) في تربية الصالحين تمهد الطريق لتطبيق النظام التربوي الزهدي. وأهمية سيطرة هذا النظام التربوي هو خلاص المجتمعات من المشاكل الفردية والاجتماعية.

عبدالرضا زاهدى و محمد كرمى درجه (١٣٩٢) في بحث بعنوان «الزهد والحياة البسيطة ودورها في التطور الفردي والاجتماعي من منظور الآيات القرآنية والأحاديث» حيث يقولان إنّ الزهد والحياة البسيطة هما من أفضل الفضائل الأخلاقية التي قد بُنيت أهميتهما في الآيات والأحاديث. كُتِبَ هذا البحث على ضوء المنهج الوصفي التحليلي وإلى جانب دراسة مفاهيم الزهد والحياة البسيطة ومفهوم النمو من منظور القرآن، يتناول آثار الزهد والحياة البسيطة وكيفية دور كل من هذه الآثار في النمو الفردي والاجتماعي. من النتائج الهامة لهذا البحث هي أنّ إضفاء الطابع المؤسسي على الزهد

ذاتي، ولا يعني الضعف وترك الدنيا والعزلة ونحو ذلك. يعني الزهد عدم تعلق الإنسان بغير الله وبالمتاع الدنيوي (حاتري، ١٣٨٤: ٣٥). الزهد لا يعني التخلي عن المتاع الخداع، لكنه يعني عدم الرغبة، فيما أنّ عدم الرغبة يحتاج إلى الممارسة ينبغي للإنسان أن يترك متاع الخدعة. ولذلك فإن مجرد الترك ليس زهداً، بل الترك يجب أن يصاحبه عدم الرغبة، والترك هو أول خطوة الزهد (آبادي خسرقى، ١٣٩٥: ١٢). كلمة الزهد عند أهل التصوف والأخلاق هي العداوة مع الدنيا والإعراض عنها. قيل: إنّ الزهد هو ترك نعيم الدنيا للوصول إلى راحة الآخرة. والزهد عند السالكين هو الخروج من الدنيا والشهوات التي يتعلق بها الإنسان (على نجمي، ١٣٨٢: ١٤). الزهد في الأصل هو عدم الرغبة، والرغبة تعني الميل الشديد. على الرغم من أنّ الكلمتين: الزهد والرغبة، لم تستخدم في القرآن الكريم كفضيلة أخلاقية وضدها، إلا أنّهما وردتا مرات عديدة في نهج البلاغة وكلام أئمة الإسلام. وبالطبع بدلاً من كلمة الزهد، فإن القرآن له تعابير أخرى في مذمة التعلق بالدنيا والمظاهر المادية والتي لا تختلف عن الروايات التي ذكرت عن الزهد من حيث النتيجة (مكارم شيرازي، ١٣٨٧: ٤١). فالزهد، وهو ترك الدنيا، ركيزة أساسية في التربية الحقيقية. يمهّد الزهد طريق التربية صوب الله، وما لم يتربّ الإنسان بالزهد فلن يستفيد من الكمال الحقيقي. يقول الإمام على (ع) في تأثير الزهد في الكمال الإنساني: «إنّ من أعون الأخلاق على الدّين الزُّهد في الدُّنيا» (كليني، ١٣٦٣: ١٢٨/٢). إنّ الزهد الحقيقي يمهّد طريق الحياة ويوصل الإنسان إلى الكمال بالمعرفة الحقيقية (منعميان، ١٣٩٤: ١٧٢). والزهد لا يعني الاختفاء عن الناس واللجوء إلى الكهوف والصحارى. الزهد لا يعني حمل المسبحة باليد والتخلي عن شؤون الدنيا بشكل كامل. الزهد لا يعني الجهل بعالم السياسة وعدم الوعي بما يحدث. والزهد لا يعني الانسحاب وعدم ربط المشاكل بالشؤون الشخصية والاجتماعية للآخرين. هذه كلها تفسيرات خاطئة للزهد. الزاهد في الإسلام هو الشخص الذي يحرص على عدم التركيز على الأشياء المادية

«الزهد في فكر أمير المؤمنين (ع) ومقارنته برؤية الإمام محمد الغزالي». تقول الباحثة: إنّ الزهد له أهمية بمكان في الثقافة الإسلامية. اهتمّ الأئمة المعصومون (ع) - وهم أسوة عملية في الزهد- بهذه القضية اهتماماً كبيراً. لقد اعتبر العرفاء والسالكون المسلمون أنّ الزهد من أهم مكونات العرفان في تبين الحقائق القرآنية والسنة النبوية ويرون أنّ الشرط الرئيس للحياة العرفانية هو العيش الزهدي. لقد قام هذا البحث بدراسة آراء الإمام على (ع) والغزالي حول الزهد وخلص إلى أنّ الزهد عند الغزالي هو ترك الدنيا وظواهرها وعدم الرغبة فيها، والزاهد هو الذي يترك الدنيا بمقدار ما هو ميسور له، حيث إنّ هذه الرؤية تتناقض مع القرآن الكريم وكلام الأئمة المعصومين أمّا الزهد من وجهة نظر الإمام على (ع) يعني عدم الرغبة في الدنيا وظواهرها والزاهد على الرغم من أنّه يستفيد منها إلا أنّه لا يحبها. إنّ جمع المعلومات في هذا البحث يكون على الطريقة المكتبية مستفيداً من المصادر والكتب الموثقة وعلى ضوء المنهج التحليلي.

مفهوم الزهد

إنّ الزهد من القيم الأخلاقية التي لا يرغب صاحبها في الدنيا، وإذا استطاع أن يثبت الزهد في قلبه، فيمكنه بسهولة الابتعاد عن الملذات المادية واتخاذ الإجراءات التي تتطلب التحرر من أغلال الرغبات النفسانية. يمكن للزاهد أن يقوم بواجباته ويحارب العدو متحرراً من أي رغبة في الأشياء المادية وبما أنه حر في كل شيء، فلا يستطيع العدو بأي حال من الأحوال أن يجبره على الاستسلام بما في يده من أدوات مادية وبالتهديد والإغراء. (طائفي، ١٣٩١: ٢٥٥٦). في الثقافة الإسلامية، الزهد لا يعني أن الإنسان يجب أن لا يحظى بالثروة في الدنيا، لكن أساس الزهد وحقيقته هو أن لا يصبح الإنسان أسير الدنيا ومظاهرها، بل يجب عليه أن يكون مسيطراً عليها على الرغم من التمتع بها. إنّ الزهد هو ترك الدنيا والبعد عن الآمال التي تجعل الإنسان ملتصقاً بالأرض (جوادي آملی، ١٣٨٥: ١٧٨). فالزهد أمر روحي وقلبي يتحقق للإنسان نتيجة تثقيف

البيانات الرئيسية للبحث. في عملية تحليل النظرية، يتم ترميز البيانات. تم تحليل البيانات في هذا البحث من خلال ترميز البيانات في ثلاثة مستويات: الترميز المفتوح^١، الترميز المحوري^٢، والترميز الانتقائي^٣.

الترميز المفتوح

الترميز المفتوح هو عملية تحليلية يتم من خلالها اكتشاف مفاهيم محددة وخصائصها وأبعادها في البيانات. وللكشف عن المفاهيم وتسميتها، يتم تقسيم البيانات إلى أجزاء منفصلة ويتم الكشف عن الأفكار والخواطر والمعاني الموجودة بداخلها. وبدون هذه الخطوة التحليلية الأولى، لا يمكن إظهار بقية التحليل والارتباط الذي تم إنشاؤه بعد ذلك (استراوس وآخرون، ١٩٩٠: ١٦٨). يجب أن تعبر هذه الشفرة أو الرمز عن المحتوى المفاهيمي للنص المطلوب. في الواقع، يتم الترميز المفتوح من خلال فهم محتوى النص واختيار اسم له كمقارنة مستمرة بين البيانات والنصوص المطلوبة (بهرزى لك وآخرون، ١٣٩٦: ٥٥٨).

الترميز المحوري

الترميز المحوري أو تصنيف العبارة هو عملية تصنيف العناصر المكونة لمجموعة ما عن طريق التمايز والتجميع على أساس التشابه والمعايير المحددة مسبقاً. ويجب أن يتم تحديد معايير كل تصنيف بوضوح ودقة (سرمد وآخرون، ١٣٨٨: ١٣٨).

الترميز الانتقائي

يشير إلى عملية اختيار المقولة المحورية، وارتباطها بالمنهج مع المقولات الأخرى، وتقييم العلاقات بينها، وإدراج المقولات التي تحتاج إلى مزيد من التأكيد والتطوير (دانايي فرد، ١٣٨٤: ٥٩). في هذه المرحلة يتم الاختيار النهائي وفق المفاهيم والرموز التي تم تحديدها، ويسعى الباحث إلى دمج وتنقية تحليله من أجل ظهور المقولة الرئيسية. يتم في هذه المرحلة اختيار المقولات

ويتجنب الدنيوية المتطرفة. وإذا كان له مدخر فهو ينفقه حسب أوامر الدين ويساعد غيره. وينبغي البحث عن حقيقة الزهد في كلام المعصومين وسلوكهم (إسحاقى، ١٣٨٨: ١٢١-١٢٢).

منهج البحث

إنّ هذا البحث نوعي ومبني على النظرية المتجذرة. هناك اليوم، في المنهجية النوعية، استراتيجيات مختلفة مثل دراسة الحالة، والإثنوغرافيا، والظاهراتية أو الفينومينولوجيا وما إلى ذلك. إحدى أهم هذه الاستراتيجيات هي «النظرية المتجذرة» وهي تشمل بناء النظريات من خلال جمع وتحليل منهجي للبيانات (دانايي فرد وآخرون، ١٣٨٦: ٧٠). منهج المتجذرة هو نوع من المنهجية العامة لتدوين النظريات التي لها جذر في المعلومات المجمعة والمحلة بشكل منتظم. (حسنوي وآخرون، ١٤٠٠: ١٦٢). تعمل هذه الإستراتيجية على تحويل البيانات الناتجة عن المصادر إلى مجموعة من الرموز، والرموز المشتركة إلى موضوع، ثم الموضوعات إلى نظرية (دانايي فرد وآخرون، ١٣٨٧: ٧٧). تم استخدام أسلوب النظرية المتجذرة كأسلوب جديد لتسجيل النظرية في النصوص الإسلامية. إنّ النظريات التي تم تقديمها على منهج النظرية المتجذرة فيما أنّها تعتمد على بيانات نصية دينية ويتم إجراؤها على منهج استقرائي مع جمع البيانات وتحليلها ووصفها بشكل دقيق، فإن ذلك يجعل النظرية المدونة مختلفة وأكثر موثوقية عن النظريات الموجودة في هذا المجال. لأنّها تشكلت على أساس النصوص الدينية. ولذلك يمكن تقديمه كأحد مناهج البحث في حقل العلوم الإسلامية (بهرزى لك وآخرون، ١٣٩٦: ٥٦٣) في هذا البحث، ارتكز كل قول وخبر على مجال موثق من البيانات الحقيقية وبعيدا عن الأطر النظرية وقد جرت محاولة للتنظير أو خلق النظرية باستخدام البيانات المبنية على "الزهد" في أقوال نهج البلاغة. وفقاً لطبيعة الموضوع واستناداً إلى المنهج النوعي واستراتيجية منهج المتجذرة، فقد تم اعتبار جميع خطب وحكم ورسائل نهج البلاغة للإمام علي (ع) جزءاً من

1. Open codik
2. Axial coding
3. Selective coding

الجدول ١. نموذج من البيانات والمفاهيم

الرمز المفهومي	العنوان	البيانة	الرقم
الشكر	خطبة: ٨٠	وَالشُّكْرُ عِنْدَ التَّعَمُّ	١
التجنب عن الشهوة	خطبة: ٨٠	وَ الْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ	٢
تقليل الأمل	خطبة: ٨٠	أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصْرُ الْأَمَلِ	٣
التجنب عن الحرام	خطبة: ٨٢	وَ ظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ	٤
خشوع القلب	خطبة: ١١٢	إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي فُلُوقُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا	٥
التجنب عن الرياء	قصار: ٢٧	فَضَّلَ الزُّهْدُ إِحْقَاءَ الزُّهْدِ	٦
تحمل المصائب	قصار: ٣٠	وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ	٧
عدم الرغبة في الحرام	قصار: ١٠٩	لَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ	٨
عدم الرغبة في الدنيا	قصار: ٢٨٧	خَذَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنَّا فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمَلْ فِي الطَّلَبِ	٩
التحلي بالبصيرة	قصار: ٣٨٣	إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا	١٠

الجدول ٢. المواضيع والمفاهيم

المفاهيم	المواضيع
خشوع القلب، تقليل الأمل	الخشوع أمام الخالق
البصيرة، الإعراض عن الدنيا	المعرفة
الاستعداد للأخرة، ذكر الموت، الانتباه للأخرة	الانتباه للأخرة
الانشرائح	السعادة
الحساب السهل في القيامة، الخفة من الذنب، والأمان من عقاب الله، ومغفرة الذنب	الحاسبة السهلة
التقرب من الله، الوصول إلى الكمال	القرب الإلهي
إماتة الدنيا في القلب، الخوف والرجاء	تعزيز التدين
عدم الرغبة في الدنيا، عدم التعلق بالدنيا، اللاجشعية	عدم الاهتمام بالدنيا

بنحو تغطي المقولة الرئيسية المستخرجة معظم المفاهيم التي ظهرت في المراحل السابقة (كارغر وآخرون، ١٣٩٩: ١٩).

معايير تقييم البحث

استخدم أنسيلم ستراوس وجوليت كورين معيار المقبولية بدلاً من الصلاحية والمصدقية في الأبحاث المبينة على منهج النظرية.

المتجدرة. ويعني ذلك إلى أي مدى تكون نتائج البحث مؤكدة وقابلة للتصديق في انعكاس تجارب المشاركين والباحث والقارئ حول الظاهرة المدروسة (طهماسبى وآخرون، ١٣٩٤: ١٣٩). إن لينكلن وجوبا قد قدّم مفهوم قابلية التوثيق كميّار لاستبدال الصلاحية والموثوقية لتقييم الدقة العلمية في البحث النوعي. يتضمن هذا المفهوم مؤشرات المصدقية والموثوقية والتأيدية وقابلية النقل (محمدبور، ١٣٨٩: ٨١-٨٣). ويقبول هذه المؤشرات، يحصل هذا البحث على مؤشر المصدقية بسبب نقله من كتاب نصح البلاغة كما أنه يحظى بمؤشر قابلية النقل بسبب تطابق كلام الإمام على (ع) مع كلام الله أي القرآن وتلائمه مع أقوال الأئمة وهو يتضمن مؤشر الموثوقية. ونظراً لعصمة الإمام وثقته، ولتوفر نصح البلاغة لجميع الباحثين، ولشهرة كتاب نصح البلاغة ومصدقيته بين المفكرين المسلمين، فإنه يتمتع بدرجة عالية جداً من التأيدية.

النتائج

بعد جمع النتائج الناجمة عن دراسة نصح البلاغة، تمت دراسة وتحليل النتائج الحاصلة في عملية الترميز. في تطبيق عملية الترميز المفتوح على البيانات النوعية التي جمعت، تم استخراج ٧٧ مقولة مفاهيمية. ثم تم الحصول على ١٨ مقولة رئيسية من هذه المفاهيم، والتي تم تقسيمها إلى ٦ أقسام وهي: الأوضاع السببية، الفئة المركزية، الإطار، الأوضاع المعترضة، إستراتيجيات الفعل والتفاعل، والنتائج. فيما بعد سنشرح كل هذه الأبعاد، وفي جدول الرقم الأول والثاني، يمكن رؤية أمثلة على الترميزات المفاهيمية والفئات الناتجة عن الترميز المفتوح.

الجدول ٣. العوامل السببية

المواضيع	المفاهيم
الحشوع أمام الخالق	خشوع القلب، تقليص الأمل
المعرفة	البصيرة، الانصراف عن الدنيا
الميل إلى الآخرة	الاستعداد للآخرة، ذكر الموت، الانتباه للآخرة

العوامل التمهيدية

العوامل التمهيدية كسلسلة من الخصائص الخاصة التي يتم فيها التفاعل للسيطرة على الظاهرة وإدارتها والاستجابة لها، وهي أيضا حالة تؤثر على الاستراتيجيات. (بازرجان، ١٣٩٥: ١٠٠). ويعرض الجدول رقم ٤ المفاهيم والفئات المتعلقة بالعوامل التمهيدية.

الجدول ٤. خواص الإطار

المواضيع	المفاهيم
التجنب عن حب الدنيا	ترك الزينة، التجنب عن التبهرج، الابتعاد عن الأمل، قيادة النفس
العزف عن الدنيا	التجنب عن الدنيا، التخلي عن الدنيا، عدم الرغبة في الحكم، عدم الرغبة في الدنيا، عدم التعلق بالدنيا
التقوى	الابتعاد عن الحرام، عدم الرغبة في الحرام
كبح النفس	الابتعاد عن الأهواء النفسانية، السيطرة على هواء النفس، عدم الانتباه بطلب النفس
عدم الاعتماد بغير الله	سهولة ترك الدنيا، وعدم استقرار الدنيا، والابتعاد عن الحزن، وعدم قيمة الدنيا
الافتداء بأولياء الله	الحياة البسيطة للأنبياء، تفاهة الدنيا لدى الإمام

الأوضاع المعترضة

الأوضاع المعترضة هي شروط تمهيدية عامة تؤثر على الإستراتيجية. (دانايي فرد و آخرون، ١٣٨٦: ٨٤). كما أن الأوضاع المعترضة في بعض المخططات المقدمة تعتبر المتغيرات المثبطة والموانع نفسها. (كرسول، ٢٠٠٥: ٣٩٨)

المواضيع	المفاهيم
تمالك النفس	الاجتناب عن الرياء، البعد عن الشهوة
التقشف	الاكتفاء بما لديه، انخفاضية التكلفة
القناعة	القناعة بالرزق المقدر، وتجنب الجشع، والشكر
التصبر	الصبر، تحمل الشدائد، تحمل المصائب
الافتداء بأولياء الله	الحياة البسيطة للأنبياء، تفاهة الدنيا لدى الإمام
عدم الاعتماد بغير الله	سهولة ترك الدنيا، وعدم استقرار الدنيا، والابتعاد عن الحزن، وعدم قيمة الدنيا
كبح النفس	الابتعاد عن الأهواء النفسانية، السيطرة على هواء النفس، عدم الاعتناء بمحاجات النفس
التقوى	الابتعاد عن الحرام، عدم الرغبة في الحرام
التجنب عن الحب للدنيا	ترك الزينة، الابتعاد عن التبهرج، الابتعاد عن الأمل، قيادة النفس
الرغبة عن الدنيا	الابتعاد عن الدنيا، والتخلي عن الدنيا، الرغبة عن الحكم

المقولة أو تركيزية الظاهرة

يسمى هذا الترميز محورياً؛ لأنّ الترميز يتم حول محور فئة ما. (حسنوي و آخرون، ١٤٠٠: ١٦٢). في هذه المرحلة، ومن أجل الوصول إلى العلاقة القائمة بين الطبقات، تم اختيار فئة "الانصراف عن الدنيا" كفئة محورية لهذا البحث استناداً إلى خصائصها المرتبطة بالفئات الأخرى؛ تجريديتها، وتركيزيتها في البحث والتكرار في البيانات. كما تم تصنيف المفاهيم الأخرى من خلال النظر في علاقة الفئات بالظاهرة المركزية في شكل الأوضاع السببية وإستراتيجيات الفعل والأرضية والإطار والأوضاع المعترضة والنتائج، وأصبحت مرتبطة نظرياً مع بعضها من خلال المخطط النموذجي.

الأوضاع السببية

الأوضاع السببية هي الأوضاع التي تؤثر على الفئة المركزية. وهي شروط ضرورية ولكنها غير كافية لتحقيق النتائج الحاصلة من استخدام الاستراتيجيات. (شماعي كويابي و آخرون، ١٣٩٣: ١٢٧) وفي هذا البحث وبعد تحليل البيانات التي تم جمعها، أختير ثلاث فئات كعوامل سببية، وهي موضحة في جدول الرقم ٢.

الجدول ٥. الأوضاع المعترضة

المواضيع	المفاهيم
عدم الرضا عن الحياة	حب الدنيا، الاهتمام بالدنيا، الرغبة في الدنيا
الردالة	تنزل الانسانية، التحقير أو الطموح، الرشوة، إسارة النفس، الروئية الضيقة عاژ، البخل يبعث على الإثم والخطيئة، الخذلان مع الجشع، التوسل عند الحاجة
الإسراف	الإنفاق الخاطي، كفران النعمة، إعطاء المال لمن لا يستحقه
الحرص	عدم الاكتفاء بما لديه، الانغماس في الدنيا، الإسارة المادية، جمع المال
الإفراط والتفريط	الشراهة، الجزع في الفقر والطغيان في الثروة
البخل	عدم الإعطاء في سبيل الله، عدم الإنفاق

الجدول ٧. النتائج

المواضيع	المفاهيم
السعادة	الانشراح
المحاسبة السهل	سهل الحساب في القيامة، الخفة من الذنب، والأمان من عقاب الله، ومغفرة الذنب
القرب الإلهي	التقرب من الله، الوصول إلى الكمال
تعزيز التدين	إماتة الدنيا في القلب، الخوف والرجاء

تهدف النظرية المتجدرة إلى إنتاج النظرية وليست وصف الظواهر. ولذلك، من أجل تحويل التحليل إلى النظرية من خلال المخطط النموذجي، يجب أن تكون الطبقات مرتبطة ببعضها البعض بانتظام. في الترميز الانتقائي، وهو المرحلة الرئيسية للتفسير، ترتبط الطبقة المركزية بشكل ممنهج بظواهر أخرى ويتم تقديم تلك العلاقات في إطار سرد ما (دانايي فرد، ١٣٨٤: ٥٨). وبعد قراءة نصح البلاغة وإجراء الترميزات المفتوحة، في مرحلة الترميز المحوري، تم رسم مخطط للوصول إلى نموذج الزهد من خلال تنفيذ استراتيجية النظرية المتجدرة للبحث (شكل الرقم ١) حيث تكون فيه العلاقات واضحة بين الأوضاع السببية والظاهرة المركزية والإطار والأوضاع المعترضة والاستراتيجيات والنتائج.

الإستراتيجيات

الاستراتيجيات هي إجراءات محددة تنتج عن الظاهرة المركزية وتوفر أساليب للتعامل مع الظاهرة المدروسة (كارغر وآخرون، ١٣٩٩: ٢٢). ويبين جدول الرقم ٥ المفاهيم والفئات المتعلقة بالاستراتيجيات.

الجدول ٦. الإستراتيجيات

المواضيع	المفاهيم
تمالك النفس	التجنب عن الرياء، الابتعاد عن الشهوة
التقشف	الاكتفاء بما لديه، التقليل من النفقات
القناعة	القناعة بالرزق المقدر، وتجنب الجشع، والشكر، اللاجشعية
التصبر	الصبر، تحمل الشدائد، تحمل المصائب
التقشف	الاكتفاء بما لديه، انخفاضية التكلفة

الخاتمة والاستنتاجات

لقد سعينا في هذا البحث إلى إلقاء الضوء على نموذج الزهد من وجهة نظر نصح البلاغة وذلك باستخدام منهج النظرية المتجدرة أو المخطط النموذجي. أظهرت نتائج البحث أنّ الخشوع أمام الخالق، والمعرفة والميل إلى الآخرة من العوامل الرئيسية للزهد والرغبة عن الدنيا ولها إستراتيجيات كضبط النفس والتقشف والقناعة والتصبر. كما أنّ هذه الإستراتيجيات متأثرة بعوامل الإطار كالتقوى وكبح النفس وعدم التعلق بغير الله، والافتداء بأولياء الله والتجنب عن حب الدنيا والانصراف عن الدنيا وكذلك متأثرة بالعوامل المعترضة كمواضيع البخل والحرص، والإسراف، والردالة وعدم الرضا عن الحياة والإفراط والتفريط. في النهاية، إنّ الإستراتيجيات المذكورة

النتائج

وهي المخرجات الناتجة عن استخدام الإستراتيجية (أحمديان وآخرون، ١٣٩٧: ١٨). ويبين جدول الرقم ٧ نتائج مخطط الحياة الزهدية.

نظر الإمام على (ع) بشكل شامل ومنظم. لعل أحد أسباب اختلاف الناس والمدارس المختلفة في تعريف الزهد وإدراكه هو عدم وجود مفهوم واضح وشامل للزهد. إن ضرورة التحلي بالزهد والحياة الزهدية للوصول إلى الحياة الشخصية والاجتماعية السليمة والقرب من الله أمر واضح وجللي. في مجتمعنا كمجتمع إسلامي، من الضروري إيلاء المزيد من الاهتمام بهذا الأمر. يختلف مفهوم الزهد في المذاهب الإسلامية عن تعريفه في المدارس الأخرى ولذلك لا بد من النظر إلى مفهوم الحياة الزهدية من وجهة النظر الإسلامية. نظراً إلى الإستراتيجيات المحددة من منهج البحث، ومن وجهة نظر نهج البلاغة، تصبح الحياة زهدية والشخص زاهداً وراغباً عن الدنيا إذا أولى اهتماماً ببعض الإستراتيجيات منها التجنب عن الأهواء النفسانية، والسيطرة على هواء النفس والشكر وتحمل الشدائد كما يجب عليه أن يهتم بعدم الاعتناء بالأهواء النفسانية والاكتفاء بما لديه، وتقليل النفقات، والقناعة بالرزق المقدر، والاجتناب عن الحرص، والصبر وتحمل المصائب أيضاً. إن الاهتمام بكل عامل من العوامل المذكورة أعلاه سيكون فعالاً في تحسين وتحقيق الزهد في الحياة. إن نشر القيم الدينية والأخلاقية وفق نهج البلاغة سيساعد على تحقيق ذلك كثيراً. من وجهة نظر الإمام على (ع) فإن الزهد كله موجود في كلمتين من القرآن: «لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ» (الحديد: ٢٣). ومن أجل تحقيق الزهد في الحياة، يجب الاهتمام بجميع مكونات نهج البلاغة والعمل بها.

مصحوبة بنتائج كالسعادة والمحاسبة السهلة والقرب الإلهي وتعزيز التدين والتي تؤدي إلى خلق الزهد والرغبة عن الدنيا للإنسان. الموضوع المحوري لهذا البحث هو «الرغبة عن الدنيا» والذي يشمل المواضيع التي تقدم ذكرها. من أعظم المفاصل التي تهدد المجتمع الإسلامي هي حب الدنيا والدينية. إذا وقع المسلمون ومجتمعهم في مثل هذا المرض المهلك، فإنهم سيضعون أنفسهم والمجتمع في هاوية الدمار؛ لأن الحياة الحقيقية للمجتمع الإسلامي تقوم على الإيثارة، والتضحية بالنفس، والإنفاق، ومساعدة الآخرين. إذا تلاشت هذه المفاهيم والقيم الثمينة، لن يبقى من المجتمع الإسلامي إلا قشرة لا قيمة لها ولا روح. إن الإسلام لديه خطة محسوبة ومنطقية وواسعة لبناء الفرد والمجتمع والمضي قدماً نحو التطور الحقيقي.

الزهد هو أحد العوامل التي تمنع الناس من حب الدنيا. في الواقع، من خلال الاهتمام الشديد بمفهوم الدينية ومفاسدها وعواقبها المؤسفة على حياة الإنسان الفردية والاجتماعية، يمكن إدراك أهمية الموضوع وتأكيد الأئمة المعصومين (ع) على الزهد. إن دين الإسلام لم يأخذ الدنيا من الإنسان ولا الآخرة، ولكنه جمعهما للمسلم بحيث لا تضحي بواحد من أجل الآخر. ومن وجهة نظر النبي (ص) والأئمة المعصومين (ع)، فإن الزهد الحقيقي لا يقطع الإنسان عن الدنيا فحسب، بل يلقي عليه مسؤوليات كثيرة أيضاً. الزهد من وجهة نظر الإمام على (ع) يعنى الرغبة عن الدنيا وظواهرها والزهد على الرغم من أنه يستفيد منها إلا أنه لا يحبها. يكمن إبداعية هذا البحث في أنه تناول مفهوم الزهد من وجهة

المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة علي نقي فيض الاسلام

أحمديان، محمد مهدي؛ آقاجاني، حسن علي؛ شيرخدائي،

ميشم وطهرانشيان، أمير منصور، (١٣٩٧ش)، «تصميم

نموذج لسياسة العلوم والتكنولوجيا على أساس نهج

التعقيد الاقتصادي»، المجلة العلمية والبحثية الفصلية

للسياسة العامة، المجلد ٤، العدد ٤، صص ٩-٢٧.

شتراوس، أنسيلم و كورين، جوليت؛ (١٣٩٠ش)،

أساسيات البحث النوعي (تقنيات ومراحل إنتاج النظرية

المرتكزة)، ترجمة إبراهيم أفسار. الطبعة الثالثة، طهران:

ناي للنشر.

إسحاقى، سيد حسين؛ (١٣٨١ش)، مع نبي الرحمة، طهران:

مشار.

آبادي خسروجي، منيرة، (١٣٩٥ش)، حلول الميل إلى الزهد

- ومعوقاته من وجهة نظر القرآن والأحاديث، حامد محمد راد، جامعة علوم وتربية القرآن الكريم.
- بهرزوي لك، غلام رضا و ياري، حسن علي، (١٣٩٦ش)، «تطبيق أسلوب البحث في نظرية البيانات التأسيسية في استخلاص النظرية من النصوص الدينية»، الدراسات المعرفية الفصلية في الجامعة الإسلامية، المجلد ٢١، العدد ٧٣، صص ٥٤٩-٥٦٦.
- بازركان، عباس؛ (١٣٩٥ش)، مقدمة للبحث النوعي والمناهج المختلطة في العلوم السلوكية، الطبعة الخامسة، طهران: دار ديدار للنشر.
- جوادى آملی، عبد الله؛ (١٣٨٥ش)، مراحل الأخلاق في القرآن، قم: الإسرء.
- حاجي خاني، علي؛ روجي بزدق، كاوس و صفاريان همداني، علي رضا، (١٣٩٥ش)، «شبهة الدنيا وذكر الموت في نصح البلاغة ونقده في فضاء الإصدار»، مجلة نصح البلاغة للأبحاث، السنة الرابعة، العدد ١٣، صص ٨١-٩١.
- حاييري، محمد حسن؛ (١٣٨٤ش)؛ الإمام بالأخلاق الإسلامية، الطبعة الرابعة، مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية آستان قدس رضوي.
- حسين آباد فراهاني، رها، (١٣٩٦ش)، مقارنة الزهد في نصح البلاغة بالعهد القديم، بختعلي قنبري، جامعة القرآن والحديث.
- حسنوي، رضا؛ جعفري زاد؛ علي رضا و توحيدان، علي، (١٤٠٠ش)، «تصميم نموذج للتفكير المستقبلي من منظور القرآن الكريم»، مجلة البحوث العلمية للثورة الإسلامية، السنة الثانية، العدد ٤، صص ١٥١-١٧٦.
- حسيني كوهساري، محمد مهدي، (١٣٩٧)، الزهد من وجهة نظر محمد الغزالي والعلامة الطباطبائي، جعفر جول محمدي، جامعة طهران.
- خضري، علي، (١٣٩٧ش)، «الموقف من مدح الامام علي (ع) في نصح البلاغة (الأسباب والدوافع)»، مجلة نصح البلاغة للأبحاث، السنة ٦، العدد ٢٤، صص ٨٩-١٠٤.
- داناى فرد، حسن، (١٣٨٤ش)، «التنظير باستخدام المنهج الاستقرائي، استراتيجية التصور للنظرية الأساسية»، مجلة الأبحاث العلمية لجامعة الشاهد، السنة ١٢، العدد ١١، صص ٥٧-٧٠.
- داناى فرد، حسن و إمامي، مجتبي، (١٣٨٦ش)، «استراتيجيات البحث النوعي: انعكاس على نظرية البيانات التأسيسية»، فكر الإدارة، السنة ١، العدد ٢، صص ٦٩-٩٧.
- داناى فرد، حسن و مؤمني، نونا، (١٣٨٧ش)، «نظرية القيادة الفعالة من منظور استراتيجية البيانات النصية للإمام علي (ع)»، مجلة الثورة الإسلامية، السنة ٤، رقم ١٤، صص ٧٥-١١٠.
- عزيزي، شهناز، (١٣٨٩ش)، منهج الإمام علي (ع) في التربية الزهدية، محمد مهدي الجعفري، مركز التعليم الإلكتروني بجامعة علوم الحديث.
- سرمد، زهره؛ بازركان، عباس وآخرون؛ (١٣٨٨ش)، طرق البحث في العلوم السلوكية، الطبعة الأولى، طهران: منشورات آكاه.
- شفيعي مازندارني، محمد؛ (١٣٨٨ش)، العبادة: روح الحياة، قم: مسجد جمكران.
- شماعي كويابى، ميلاد و إسماعيلي جيفي، إلهة، (١٣٩٣ش)، «نموذج نموذجي لإدارة الجهاد باستخدام نظرية البيانات التأسيسية»، منظور الإدارة العامة، السنة ٥، العدد ١٩، صص ١١٩-١٥٠.
- طائفي، علي، (١٣٩١ش)، ملخص كتب الإدارة، مركز القيمة لأبحاث الحاسوب، أصفهان.
- طهماسبي، رضا؛ قلي بور، أرين؛ ضيايي، محمد صادق، و قاليباف أصل، حسن، (١٣٩٤ش) «إدارة المواهب: نظرية قائمة على البيانات»، مجلة الإدارة العامة، المجلد ٧، العدد ١، صص ١٣٣-١٥١.
- علي نجيمي، محسن؛ (١٣٧٧ش)، الزهد في كلام الأبرياء عليهم السلام، جامعة قم.
- كارغر، رضا؛ الغفاري، الرحمن، و الأحدي، مسعود، (١٣٩٩ش)، «تقديم نموذج للمنظمة السليمة في مكافحة الفساد الإداري من وجهة نظر نصح البلاغة»، فصلية أبحاث نصح البلاغة، الفترة ١٩، العدد ٦٤، صص ١١-٣١.
- كلينى، محمد بن يعقوب؛ (١٣٦٣ش)، الكافي، طهران، دارالكتب الإسلامية.
- مرادى، عوض علي، (١٣٨٣ش)، «بحث حول الزهد في الثقافة الإسلامية»، فتح الله نجار زادغان، جامعه المصطفى العالميه.
- مكارم شيرازي، ناصر؛ (١٣٨٧ش)، أصل الأديان، الطبعة

والنعميم»، مجلة العلوم الاجتماعية الفصلية، المجلد ١٧،

العدد ٤٨، صص ٧٣-١٠٧.

Creswell, j. w. (2005), Educational Research: planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research (2nd edition). Sage publication

الثانية، قم: مدرسة الامام علي بن ابي طالب.

منعميان، شهرزاد؛ (١٣٩٤ش)، المؤشرات التربوية من وجهة

نظر أمير المؤمنين (ع)، قم: العترة.

محمدبور، أحمد، (١٣٨٩)، «تقييم الجودة في البحث

النوعي: مبادئ واستراتيجيات التحقق من الصحة



تئوری زهد از دیدگاه نهج البلاغه بر مبنای نظریه داده بنیاد

محمد مهدی شاهمرادی فریدونی^{۱*}، رقیه حبیب پور گودرزی^۲

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۵/۲۱

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۱۲/۱۶

۱. استادیار علوم قرآن و حدیث، دانشگاه مازندران، بابلسر، ایران

۲. دانشجوی کارشناسی ارشد علوم قرآن و حدیث، دانشگاه مازندران، بابلسر، ایران

چکیده

زهد کوششی آگاهانه برای گسستن از وابستگی‌ها و تعلقات گذرا و سبکبار ساختن خود برای پیمودن سریع‌تر راه کمال است. اما برخلاف معنای فوق، برخی از افراد، زهد را به معنای تارک دنیا شدن، نشستن در گوشه عزلت و از نعمت‌های دنیایی خود را محروم ساختن تعبیر کرده‌اند. با این شرایط، ضرورت توجه به شناخت صحیح مفهوم زهد و زندگی زاهدانه اهمیت بسیاری می‌یابد. آنچه در حوزه اسلامی درباره زهد مورد توجه است، آن چیزی است که برگرفته از اعتقادات، یعنی مبتنی بر قرآن و کلام معصومان است. در این میان نهج البلاغه دارای پندها و حکمت‌های بسیاری در این باره هست. پژوهش‌های متعددی از زهد صورت گرفته اما ارائه تئوری براساس نهج البلاغه مورد توجه قرار نگرفته است. براین اساس در پژوهش حاضر با استفاده از روش داده بنیاد که نتیجه آن خلق نظریه است مفهوم زهد در نهج البلاغه به عنوان منبع دستیابی به یک تئوری مورد مطالعه قرار گرفت تجزیه و تحلیل داده‌ها نشان داد که مقوله‌های خشوع در برابر خالق، شناخت و آخرت‌گرایی به عنوان عوامل علی و دل‌نستن به غیر خدا، تقوی، مهار نفس و الگوپذیری از اولیای الهی، پرهیز از دنیاطلبی و دنیاگریزی به عنوان عوامل زمینه‌ساز و مقوله‌های بخل، حرص، اسراف، رذالت، ناخرسندی یا نارضایتی از زندگی و افراط و تفریط به عنوان عوامل مداخله‌گر و خویشتن داری، صرفه‌جویی، قانع بودن و صبور بودن به عنوان راهبرد و سعادت‌مندی و حسابرسی آسان، قرب الهی و تقویت دینداری به عنوان پیامدهای زهد در نهج البلاغه می‌باشند. مقوله محوری این بررسی «بی رغبت بودن در دنیا» است که مقولات فوق را در بر می‌گیرد.

کلیدواژه‌ها: زهد، نهج البلاغه، امام علی (ع)، روش داده بنیاد.



COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee PNU, Tehran, Iran. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY4.0) (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0>)